افتنا هامد بمثله وتقول ضاحك بمثله والجمع الجمع كقولك فرح وجمع بعضهم الواحد وقوله **زخرف القول**
يعني باطل القول والزخرف هو الباطل من الكلام الموشى من وصفي بالكذب وقيل الذهب. **غرورا** يعني
زخرفا يعني ان الشياطين يوحون ذلك القول الزخرف غرورا وذلك ان الشيطان يزين الاعمال
القبيحة لبني آدم ويغرهم بها عز وجل **ولو شاء ربك ما فعلوه** يعني ما فعلوا الوسوسة التي يلقونها
الشياطين في قلوب بني آدم والمعنى انه تعالى لو شاء لمنع الشياطين من القاء الوسوسة الا انه سبحانه
وتعالى انما يمكن من يشاء من عباده لما يعلم ان ذلك اصلح لعباده **فذرهم وما يفترون**
يعني فاتركهم يا محمد وما يختلقون من الكذب على ربهم به من الفقر والمعاصي ما نهيتهم عنه فقوله **ولتصغى**
اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة قال الزجاج يقال صغا يصغو اذا مال والمصغوة اللغة الميل والصغو
الوقوع اما الى الصوت يقال اصغوا اصغوا وانصتوا والاصغاء الاستماع باللام في والتصغي متعلقة
بفعل مضمر معناه وفعلنا بهم كذا لتصغى ثم ذكر الوجه الذي من اجله فعلوا ما فعلوا فقال لتصغى اللام
متعلقة بمحذوف تقديره ليصغى بعضهم الى بعض زخرف القول بغرورا بذلك والضمير في اليه يرجع الى الوحي زخرف القول
الا يؤمنون بالآخرة والضمير في اليه يرجع الى الغرور او الى زخرف القول وما يعلمه وقيل يرجع الى ما دل عليه قوله **ولترضوه**
يعني ليرضوا بزخرفه وقوله **ولترضوه** يعني ليرضوا بالزخرف القول الباطل **وليقترفوا ما هم مقترفون**
يعني وليكتسبوا من الاعمال القبيحة ما هم مكتسبوه وقيل معنى قوله **أفغير الله أبتغي**
حكما اي قل يا محمد لهؤلاء المشركين أفغير الله اطلب حكما قاضيا يفصل بيني وبينكم وذلك انهم كانوا
يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل بيننا وبينك حكما فانزل الله تعالى ردا عليهم بذلك **وهو الذي**
أنزل إليكم الكتاب مفصلا يعني القرآن مبينا فيه الحلال والحرام والحق والباطل وقوله **والذين آتيناهم**
الكتاب يعني علماء اليهود والنصارى **يعلمون أنه منزل من ربك بالحق** يعني يتيقنون ان هذا القرآن منزل من عند الله وذلك لما ثبت عندهم
بالدلائل الدالة على الكتب وقيل المراد بهم علماء الصحابة ورؤساؤهم مثل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
ونظائرهم يعلمون ان هذا القرآن منزل من عند الله وذلك لما ثبت عندهم بالدلائل **فلا تكونن من الممترين**
يعني فلا تكونن يا محمد من الشاكين ان علماء اهل الكتاب يعلمون ان هذا القرآن حق وانه منزل من عند الله
وقيل فلا تكونن في شك مما قصصنا عليك انه حق وصدق وقيل هو من باب التهييج لانه صلى الله
عليه وسلم لم يشك فيه وقيل الخطاب وان كان في الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم الا ان المراد به غيره
والمعنى فلا تكونن ايها السامع لهذا القرآن في شك انه منزل من عند الله لما فيه من الاعجاز والمراد
بالمرية على قلته الا ان تبارك وتعالى قوله **ولتعلم كلمات ربك** وقرئ كلمة ربك على الجمع ومن قرأ على
التوحيد فالكلمة قد يراد بها الكلمات الكثيرة اذا كانت مضبوطة بغاية واحدة كقولهم فلان الشاعر
بكلمته يعني بقصيدته وكذلك القرآن كلمة واحدة لانه شيء واحد وهو في اعجاز النظم وكونه مقاوما
ومعجزا ومن قرأ بالجمع فالان الله تعالى صيغ الآية لانه نزل كلمات الله فوجب الجمع في اللفظ الاول
اتباعا للثاني **صدقا وعدلا** يعني صدقا فيما وعد ووعيد وعدلا فيما حكم وقيل القرآن صدق في الاخبار
والاحكام فصدقه في اخباره عن الغيوب الماضية والامم الخالية وعدله هو ما شاهدنا من
قيام الساعة وفيما اخبر عن ثواب المطيع من الجنة وعقاب العاصي في النار وهو عدل فيما حكم
من الامر والنهي والحلال والحرام وسائر الاحكام **لا مبدل لكلماته** يعني لا مغير لقضائه ولا رادّ لحكمه
ولا خلف لموعوده وقيل لما وعد كلماته بالتمام في قوله وتمت كلمات ربك والتمام في كلمات الله
لا يفعل النقص والتغيير والتبديل فالله تعالى لما سمى الكلمات انه لا مصروفة عن الصواب والتغيير

والتبديل

والتبديل اذا فيه الرجوع العبادة وفي قوله **وهو السميع العليم** اي السميع لاقوالكم العليم بما تضمره
قلوبكم وقوله **وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله** يعني ان اتبعت يا محمد اكثر اهل الارض
ضلوا عن دين الله وعدلوا عن طريق الحق فانهم يضلوك عن طريق الحق ومنهج الصواب اخبر عن حال
الكفار وما هم عليه فقال **ان يتبعون الا الظن** يعني ان هؤلاء الذين يطيعونهم ما يتبعون في دينهم
الا ظنا باطلا **وان هم الا يخرصون** يعني ما هم الا يكذبون في قولهم ان الله حرم هذا وحلل هذا
وقيل يحرزون ويقدرون **ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله** يعني من يعدل عن طريق الحق **وهو اعلم بالمهتدين**
يعني من يثبت على الايمان **فكلوا مما ذكر اسم الله عليه** هو جواب لقوله تعالى للمشركين حيث
قالوا للمسلمين انما قتلتم ما قتلتم وانتم لا تأكلون مما قتل ربكم فقال الله تعالى للمسلمين فكلوا انتم مما ذكر
اسم الله عليه من الذبائح **ان كنتم بآياته مؤمنين** وقيل كانوا يحرمون اشياء من النعم ويجعلون البحيرة
فيحرمون اكل لحومها فقال الله وحرموا ما حرم الله فعلى هذا القول الكناية في قوله **وقد فصل لكم ما حرم عليكم**
راجعة الى قوله **الا ما اضطررتم اليه** وهو استثناء منقطع **وان كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم**
يعني ان كثيرا من الكفار يضلون الناس عن دين الله بأهوائهم وآرائهم بغير علم **ان ربك هو اعلم بالمعتدين**
يعني بالمجاوزين الحلال الى الحرام **وذروا ظاهر الاثم وباطنه** قال ابن عباس رضي الله عنهما ظاهر الاثم
الزنا في الاستسرار وباطنه الزنا في العلانية وقيل ظاهره الخمر وباطنه الزنا وقيل ظاهره طواف الرجال
بالبيت عراة وباطنه الزنا وقيل ظاهره نكاح المحارم وباطنه الزنا وقيل ظاهره ما يعمل في العلانية
وباطنه ما يعمل في السر وقيل ظاهره ما يعمل بالجوارح وباطنه ما يعمل بالقلب **ان الذين يكسبون الاثم**
سيجزون بما كانوا يقترفون يعني يكسبون الاثم في الدنيا **ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه**
قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد الميتة وما ذبح على اسم غير الله وقيل هو عام في الميتة وغيرها
وقوله **وانه لفسق** يعني ان اكل ما لم يذكر اسم الله عليه لفسق **وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم**
يعني ان الشياطين ليلقون الى اوليائهم من الانس **ليجادلوكم** يعني ليخاصموكم في اكل الميتة
وان أطعتموهم انكم لمشركون يعني في اكل الميتة وقال الحسن من اطاع مخلوقا في معصية الله
صار عابدا له وقيل معناه ان اطعتموهم في استحلال الميتة **أفمن كان ميتا فأحييناه** قال ابن عباس
رضي الله عنهما يريد كان ضالا فهديناه وقيل كان كافرا فهديناه للايمان وقيل كان ميتا بالجهل
فأحييناه بالعلم **وجعلنا له نورا يمشي به في الناس** يعني القرآن والعلم والايمان **كمن مثله في الظلمات**
ليس بخارج منها يعني الكافر **كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون** يعني كما زينا للمؤمن ما هو عليه
من الايمان والطاعة زينا للكافر ما هو عليه من الكفر والمعاصي **وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها**
ليمكروا فيها يعني كما جعلنا في مكة صناديد قريش ليمكروا فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم وبأصحابه
وما يمكرون الا بأنفسهم يعني ان وبال مكرهم راجع اليهم **وما يشعرون** يعني ان ذلك المكر يحل بهم
وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله قال ابن عباس رضي الله عنهما
قال الوليد بن المغيرة لو كانت النبوة حقا لكنت أولى بها منك لأني أكبر منك سنا وأكثر منك مالا
فنزلت هذه الآية وقال مجاهد قال ابو جهل والله لا نؤمن بمحمد ابدا ولا نتبعه الا ان يأتينا ملك
كما كانت الرسل تأتي موسى وعيسى عليهما السلام **الله أعلم حيث يجعل رسالته** يعني انه اعلم بمن
يصلح لرسالته ومن لا يصلح لها وقيل معناه الله اعلم حيث يضع رسالته وقيل معناه الله اعلم حيث
يجعل الرسالة في نسل من يكون **سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله** يعني الذل والهوان
وعذاب شديد بما كانوا يمكرون يعني بمكرهم **فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام**
قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد من يرد الله ان يهديه للاسلام يشرح صدره للقبول فيقذف فيه النور
فيقبل **ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا** يعني شديد الضيق **كأنما يصعد في السماء**
يعني كأنما يكلف ان يصعد الى السماء **كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون** يعني العذاب
وقيل الخذلان وقيل الشيطان **وهذا صراط ربك مستقيما** يعني طريق ربك الذي امرك به ودعا اليه
قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون يعني بينا الآيات لقوم يتعظون **لهم دار السلام عند ربهم**
قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد الجنة وقيل السلام هو الله تعالى والدار الجنة **وهو وليهم بما كانوا**
يعملون يعني يتولاهم بجزاء اعمالهم **ويوم يحشرهم جميعا** يعني الكفار والشياطين **يا معشر الجن**
قد استكثرتم من الإنس يعني اضللتم كثيرا من الانس **وقال أولياؤهم من الإنس** يعني اطاعوهم
ربنا استمتع بعضنا ببعض يعني انتفع الانس بالجن بما زين لهم من الشهوات وانتفع الجن بالانس
بالطاعة لهم **وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا** يعني الموت والبعث **قال النار مثواكم** يعني مقامكم
خالدين فيها إلا ما شاء الله يعني من الاوقات التي يخرجون فيها من النار الى الزمهرير او الى الحميم
إن ربك حكيم عليم يعني في افعاله **وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا** يعني نسلط بعضهم على بعض
في الدنيا **بما كانوا يكسبون** يعني بسبب ما كانوا يكسبون من المعاصي **يا معشر الجن والإنس**
ألم يأتكم رسل منكم يعني من احدكما وهو محمد صلى الله عليه وسلم **يقصون عليكم آياتي**
وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يخوفونكم عذاب يومكم هذا **قالوا شهدنا على أنفسنا**
يعني اقروا على انفسهم بالكفر **وغرتهم الحياة الدنيا** يعني خدعتهم الدنيا بزينتها **وشهدوا على**
أنفسهم أنهم كانوا كافرين يعني في الدنيا **ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم** يعني ذلك
الارسال لئلا يكون ظالما **وأهلها غافلون** يعني عما يأتيهم من العذاب **ولكل درجات مما عملوا**
يعني لكل من الجن والانس منازل من الثواب والعقاب بحسب اعمالهم **وما ربك بغافل عما يعملون**
يعني من خير وشر **وربك الغني** عن خلقه عن عبادتهم **ذو الرحمة** لاوليائه **إن يشأ يذهبكم**
ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين يعني من اولاد قوم آخرين
إن ما توعدون لآت يعني من امر الساعة والبعث **وما أنتم بمعجزين** يعني لا تفوتون الله
قل يا قوم اعملوا على مكانتكم يعني على تمكنكم وقدرتكم **إني عامل** على تمكني وقدرتي
فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار يعني العاقبة المحمودة في الدار الآخرة **إنه لا يفلح الظالمون**
يعني لا يفوز المشركون بالجنة **وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا** يعني جعل المشركون
لله من الحرث والانعام نصيبا **فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا** يعني الاصنام **فما كان لشركائهم**
فلا يصل إلى الله يعني لا يصرف الى الله **وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم** يعني يصرف الى الاصنام
ساء ما يحكمون يعني بئس ما يقضون **وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم**
قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد كما زينا لهؤلاء المشركين ما هم عليه من الشرك كذلك زينا لهم قتل
اولادهم وقيل كان الرجل في الجاهلية يحلف لئن ولد له كذا وكذا غلاما لينحرن احدهم فنهوا عن ذلك
ليردوهم يعني ليهلكوهم **وليلبسوا عليهم دينهم** يعني ليخلطوا عليهم دينهم **ولو شاء الله ما فعلوه**
يعني ما فعلوا الوسوسة التي يلقونها الشياطين في قلوب بني آدم والمعنى انه تعالى لو شاء لمنع الشياطين من القاء الوسوسة الا انه سبحانه وتعالى انما يمكن من يشاء من عباده لما يعلم ان ذلك اصلح لعباده **فذرهم وما يفترون**
يعني فاتركهم يا محمد وما يختلقون من الكذب على ربهم به من الفقر والمعاصي ما نهيتهم عنه **ولتصغى**
اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة قال الزجاج يقال صغا يصغو اذا مال والمصغوة اللغة الميل والصغو
الوقوع اما الى الصوت يقال اصغوا اصغوا وانصتوا والاصغاء الاستماع باللام في والتصغي متعلقة
بفعل مضمر معناه وفعلنا بهم كذا لتصغى ثم ذكر الوجه الذي من اجله فعلوا ما فعلوا فقال لتصغى اللام
متعلقة بمحذوف تقديره ليصغى بعضهم الى بعض زخرف القول بغرورا بذلك والضمير في اليه يرجع الى الوحي زخرف القول
الا يؤمنون بالآخرة والضمير في اليه يرجع الى الغرور او الى زخرف القول الباطل **ولترضوه**
يعني ليرضوا بزخرفه وقيل يرجع الى ما دل عليه قوله **وليقترفوا ما هم مقترفون**
يعني وليكتسبوا من الاعمال القبيحة ما هم مكتسبوه وقيل معنى قوله **أفغير الله أبتغي**
حكما اي قل يا محمد لهؤلاء المشركين أفغير الله اطلب حكما قاضيا يفصل بيني وبينكم وذلك انهم كانوا
يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل بيننا وبينك حكما فانزل الله تعالى ردا عليهم بذلك **وهو الذي**
أنزل إليكم الكتاب مفصلا يعني القرآن مبينا فيه الحلال والحرام والحق والباطل **والذين آتيناهم**
الكتاب يعني علماء اليهود والنصارى **يعلمون أنه منزل من ربك بالحق** يعني يتيقنون ان هذا القرآن منزل من عند الله وذلك لما ثبت عندهم
بالدلائل الدالة على الكتب وقيل المراد بهم علماء الصحابة ورؤساؤهم مثل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
ونظائرهم يعلمون ان هذا القرآن منزل من عند الله وذلك لما ثبت عندهم بالدلائل **فلا تكونن من الممترين**
يعني فلا تكونن يا محمد من الشاكين ان علماء اهل الكتاب يعلمون ان هذا القرآن حق وانه منزل من عند الله
وقيل فلا تكونن في شك مما قصصنا عليك انه حق وصدق وقيل هو من باب التهييج لانه صلى الله
عليه وسلم لم يشك فيه وقيل الخطاب وان كان في الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم الا ان المراد به غيره
والمعنى فلا تكونن ايها السامع لهذا القرآن في شك انه منزل من عند الله لما فيه من الاعجاز والمراد
بالمرية على قلته الا ان تبارك وتعالى قوله **ولتعلم كلمات ربك** وقرئ كلمة ربك على الجمع ومن قرأ على
التوحيد فالكلمة قد يراد بها الكلمات الكثيرة اذا كانت مضبوطة بغاية واحدة كقولهم فلان الشاعر
بكلمته يعني بقصيدته وكذلك القرآن كلمة واحدة لانه شيء واحد وهو في اعجاز النظم وكونه مقاوما
ومعجزا ومن قرأ بالجمع فالان الله تعالى صيغ الآية لانه نزل كلمات الله فوجب الجمع في اللفظ الاول
اتباعا للثاني **صدقا وعدلا** يعني صدقا فيما وعد ووعيد وعدلا فيما حكم وقيل القرآن صدق في الاخبار
والاحكام فصدقه في اخباره عن الغيوب الماضية والامم الخالية وعدله هو ما شاهدنا من
قيام الساعة وفيما اخبر عن ثواب المطيع من الجنة وعقاب العاصي في النار وهو عدل فيما حكم
من الامر والنهي والحلال والحرام وسائر الاحكام **لا مبدل لكلماته** يعني لا مغير لقضائه ولا رادّ لحكمه
ولا خلف لموعوده وقيل لما وعد كلماته بالتمام في قوله وتمت كلمات ربك والتمام في كلمات الله
لا يفعل النقص والتغيير والتبديل فالله تعالى لما سمى الكلمات انها لا مصروفة عن الصواب والتغيير
والتبديل

والتبديل اذا فيه الرجوع العبادة وفي قوله **وهو السميع العليم** اي السميع لاقوالكم العليم بما تضمره
قلوبكم وقوله **وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله** يعني ان اتبعت يا محمد اكثر اهل الارض
ضلوا عن دين الله وعدلوا عن طريق الحق فانهم يضلوك عن طريق الحق ومنهج الصواب اخبر عن حال
الكفار وما هم عليه فقال **ان يتبعون الا الظن** يعني ان هؤلاء الذين يطيعونهم ما يتبعون في دينهم
الا ظنا باطلا **وان هم الا يخرصون** يعني ما هم الا يكذبون في قولهم ان الله حرم هذا وحلل هذا
وقيل يحرزون ويقدرون **ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله** يعني من يعدل عن طريق الحق **وهو اعلم بالمهتدين**
يعني من يثبت على الايمان **فكلوا مما ذكر اسم الله عليه** هو جواب لقوله تعالى للمشركين حيث
قالوا للمسلمين انما قتلتم ما قتلتم وانتم لا تأكلون مما قتل ربكم فقال الله تعالى للمسلمين فكلوا انتم مما ذكر
اسم الله عليه من الذبائح **ان كنتم بآياته مؤمنين** وقيل كانوا يحرمون اشياء من النعم ويجعلون البحيرة
فيحرمون اكل لحومها فقال الله وحرموا ما حرم الله فعلى هذا القول الكناية في قوله **وقد فصل لكم ما حرم عليكم**
راجعة الى قوله **الا ما اضطررتم اليه** وهو استثناء منقطع **وان كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم**
يعني ان كثيرا من الكفار يضلون الناس عن دين الله بأهوائهم وآرائهم بغير علم **ان ربك هو اعلم بالمعتدين**
يعني بالمجاوزين الحلال الى الحرام **وذروا ظاهر الاثم وباطنه** قال ابن عباس رضي الله عنهما ظاهر الاثم
الزنا في الاستسرار وباطنه الزنا في العلانية وقيل ظاهره الخمر وباطنه الزنا وقيل ظاهره طواف الرجال
بالبيت عراة وباطنه الزنا وقيل ظاهره نكاح المحارم وباطنه الزنا وقيل ظاهره ما يعمل في العلانية
وباطنه ما يعمل في السر وقيل ظاهره ما يعمل بالجوارح وباطنه ما يعمل بالقلب **ان الذين يكسبون الاثم**
سيجزون بما كانوا يقترفون يعني يكسبون الاثم في الدنيا **ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه**
قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد الميتة وما ذبح على اسم غير الله وقيل هو عام في الميتة وغيرها
وقوله **وانه لفسق** يعني ان اكل ما لم يذكر اسم الله عليه لفسق **وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم**
يعني ان الشياطين ليلقون الى اوليائهم من الانس **ليجادلوكم** يعني ليخاصموكم في اكل الميتة
وان أطعتموهم انكم لمشركون يعني في اكل الميتة وقال الحسن من اطاع مخلوقا في معصية الله
صار عابدا له وقيل معناه ان اطعتموهم في استحلال الميتة **أفمن كان ميتا فأحييناه** قال ابن عباس
رضي الله عنهما يريد كان ضالا فهديناه وقيل كان كافرا فهديناه للايمان وقيل كان ميتا بالجهل
فأحييناه بالعلم **وجعلنا له نورا يمشي به في الناس** يعني القرآن والعلم والايمان **كمن مثله في الظلمات**
ليس بخارج منها يعني الكافر **كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون** يعني كما زينا للمؤمن ما هو عليه
من الايمان والطاعة زينا للكافر ما هو عليه من الكفر والمعاصي **وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها**
ليمكروا فيها يعني كما جعلنا في مكة صناديد قريش ليمكروا فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم وبأصحابه
وما يمكرون الا بأنفسهم يعني ان وبال مكرهم راجع اليهم **وما يشعرون** يعني ان ذلك المكر يحل بهم
وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله قال ابن عباس رضي الله عنهما
قال الوليد بن المغيرة لو كانت النبوة حقا لكنت أولى بها منك لأني أكبر منك سنا وأكثر منك مالا
فنزلت هذه الآية وقال مجاهد قال ابو جهل والله لا نؤمن بمحمد ابدا ولا نتبعه الا ان يأتينا ملك
كما كانت الرسل تأتي موسى وعيسى عليهما السلام **الله أعلم حيث يجعل رسالته** يعني انه اعلم بمن
يصلح لرسالته ومن لا يصلح لها وقيل معناه الله اعلم حيث يضع رسالته وقيل معناه الله اعلم حيث
يجعل الرسالة في نسل من يكون **سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله** يعني الذل والهوان
وعذاب شديد بما كانوا يمكرون يعني بمكرهم **فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام**
قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد من يرد الله ان يهديه للاسلام يشرح صدره للقبول فيقذف فيه النور
فيقبل **ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا** يعني شديد الضيق **كأنما يصعد في السماء**
يعني كأنما يكلف ان يصعد الى السماء **كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون** يعني العذاب
وقيل الخذلان وقيل الشيطان **وهذا صراط ربك مستقيما** يعني طريق ربك الذي امرك به ودعا اليه
قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون يعني بينا الآيات لقوم يتعظون **لهم دار السلام عند ربهم**
قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد الجنة وقيل السلام هو الله تعالى والدار الجنة **وهو وليهم بما كانوا**
يعملون يعني يتولاهم بجزاء اعمالهم **ويوم يحشرهم جميعا** يعني الكفار والشياطين **يا معشر الجن**
قد استكثرتم من الإنس يعني اضللتم كثيرا من الانس **وقال أولياؤهم من الإنس** يعني اطاعوهم
ربنا استمتع بعضنا ببعض يعني انتفع الانس بالجن بما زين لهم من الشهوات وانتفع الجن بالانس
بالطاعة لهم **وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا** يعني الموت والبعث **قال النار مثواكم** يعني مقامكم
خالدين فيها إلا ما شاء الله يعني من الاوقات التي يخرجون فيها من النار الى الزمهرير او الى الحميم
إن ربك حكيم عليم يعني في افعاله **وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا** يعني نسلط بعضهم على بعض
في الدنيا **بما كانوا يكسبون** يعني بسبب ما كانوا يكسبون من المعاصي **يا معشر الجن والإنس**
ألم يأتكم رسل منكم يعني من احدكما وهو محمد صلى الله عليه وسلم **يقصون عليكم آياتي**
وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يخوفونكم عذاب يومكم هذا **قالوا شهدنا على أنفسنا**
يعني اقروا على انفسهم بالكفر **وغرتهم الحياة الدنيا** يعني خدعتهم الدنيا بزينتها **وشهدوا على**
أنفسهم أنهم كانوا كافرين يعني في الدنيا **ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم** يعني ذلك
الارسال لئلا يكون ظالما **وأهلها غافلون** يعني عما يأتيهم من العذاب **ولكل درجات مما عملوا**
يعني لكل من الجن والانس منازل من الثواب والعقاب بحسب اعمالهم **وما ربك بغافل عما يعملون**
يعني من خير وشر **وربك الغني** عن خلقه عن عبادتهم **ذو الرحمة** لاوليائه **إن يشأ يذهبكم**
ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين يعني من اولاد قوم آخرين
إن ما توعدون لآت يعني من امر الساعة والبعث **وما أنتم بمعجزين** يعني لا تفوتون الله
قل يا قوم اعملوا على مكانتكم يعني على تمكنكم وقدرتكم **إني عامل** على تمكني وقدرتي
فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار يعني العاقبة المحمودة في الدار الآخرة **إنه لا يفلح الظالمون**
يعني لا يفوز المشركون بالجنة **وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا** يعني جعل المشركون
لله من الحرث والانعام نصيبا **فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا** يعني الاصنام **فما كان لشركائهم**
فلا يصل إلى الله يعني لا يصرف الى الله **وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم** يعني يصرف الى الاصنام
ساء ما يحكمون يعني بئس ما يقضون **وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم**
قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد كما زينا لهؤلاء المشركين ما هم عليه من الشرك كذلك زينا لهم قتل
اولادهم وقيل كان الرجل في الجاهلية يحلف لئن ولد له كذا وكذا غلاما لينحرن احدهم فنهوا عن ذلك
ليردوهم يعني ليهلكوهم **وليلبسوا عليهم دينهم** يعني ليخلطوا عليهم دينهم **ولو شاء الله ما فعلوه**

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)